دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الإفريقية

الدكتور أحمد بناني

المركز الجامعي تمنراست

مقدمة:

إن المخطوطات الجزائرية كان لها دور كبير في النهضة العلمية التي شهدتها عديد الحواضر العالمية، لا سيما الإفريقية منها، فعند حديثنا عن مخطوطات الجنوب الجزائري وشهرتها بإفريقيا ندرك ذلك الدور خاصة إذا تناولنا علماء توات، حيث كانت لهم عناية كبيرة باللغة والأدب وسائر العلوم ، كما أننا إذا قمنا بتفحص محتويات بعض الخزائن لأدركنا ذاك الدور كخزانة السيد أحمد بن مبارك أبختي وما تحويه من درر علمية، وخزانة الشيخ أبي نعمان، وخزانة الشيخ محمد باي، وحزانة المنصور بأقبلي.

بالإضافة إلى جهود علماء الجنوب الجزائري ومخطوطاتهم التي بلغت الآفاق أمثال : محمد بن أب ونظم مقدمة ابن أجروم في النحو سماه نزهة الحلوم، وأرجوزة الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل في العروض، وأرجوزة في معاني حروف الجر، وروضة النسرين في مسائل التمرين في الصرف، ونظم آخر لمقدمة ابن أجروم في النحو سماه كشف الغموم، وشرح لامية ابن المجراد في إعراب الجمل، وشرح تحفة ابن الوردي في النحو، ناهيك عن دور المغيلي وحلته العلمية في إفريقيا، وعبد القادر التنلاني، والشيخ باي بلعالم، والشيخ محمد بن بادي الكنتي، فما هي أهم المخطوطات التي استطاعت أن تبلغ تخوم إفريقيا والعالم؟ فيم يتمثل الدور الذي قام به علماء الجنوب الجزائري في الحواضر الإفريقية؟ ما هي انعكاسات الصدى الذي حازه علماء الجنوب الجزائري وحواضره على انتشار مخطوطاتهم والعناية بها عبر العالم؟ هل يمكن بعث الحواضر العلمية الجزائرية على هدي دورها الفعال في نهضة الحواضر العالمية ، هذه أسئلة وأخرى سأتناولها في مداخلة موسومة بـ "" **دور المخطوطات الجزائرية في نهضة الحواضر الإفريقية**""

1- خزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري

لقد عرف الجنوب الجزائري بكثرة خزائن المخطوطات فمنها ما تم اكتشافه والعناية به ومنها ما لم يسمح أصحاب الخزائن بالعناية به خوفا على ضياع ما يعتبرونه تراث العائلة فقد تواجدت المخطوطات بكثرة في خزائن الزوايا والمدارس القرآنية في مختلف العلوم حيث قدر عددها بحوالي 27 ألف مخطوط كان وجودها بفضل توافد العلماء على الجنوب الجزائري وبخاصة إقليم توات وكذا دور القوافل التجارية ورحلة الحج التي كانت تعتبر محطة الالتقاء بالعلماء والتزود من

علمهم ونقله إلى الإقليم مع بعض المخطوطات دون أن نغفل الجهد الكبير الذي قام به شيوخ الإقليم في التأليف والتعليم ونشر العلم وتأسيس الخزائن.

يعتبر إقليم توات من أغنى الأقاليم بالمخطوطات النادرة سواء المؤلفة من قبل علماء الإقليم أو المنسوخة من قبل أرباب الخط والقلم بالمنطقة أو ذات الطبعات القديمة النادرة، وهكذا نجد المكتبات تزخر بكتب النوازل والرحلات وافقه والحديث وغيرها من الفنون، وتعتبر المكتبات خزانا فكريا وحافظة لذاكرة الأجيال وشاهدا على جهود المتقدمين[1].

خزائن المخطوطات بإقليم توات تقوم عليها العائلات المشتغلة بالعلم والتدريس ولدى الزوايا والمساجد، وهي في معظمها في وضعية حرجة نتيجة تعرض إقليم توات للكوارث الطبيعية كالأمطار التي نزلت به سنة(1965م) وتعرضها من جهة أخرى للعوامل البيئية من حرارة وغبار ورطوبة فضلا عن جهل الناس بتقنيات حفظ المخطوطات، إضافة إلى النهب الذي تعرض له بعضها لعدم إدراك أصحابها لقيمتها التاريخية، كما أن عدم خضوع المكتبات لعملية فهرسة شاملة فوت فرصة على المهتمين معرفة ما كانت تحويه من كنوز [2].

الخزانة المسناوية:

أسسها الشيخ محمد بن إسماعيل القوراري، وقد جلب كتبها من اسطنبول ، ومن رحلاته المختلفة في أصقاع العالم الإسلامي، وقد أخبر صاحبها العياشي عندما التقى به في فقيق سنة 1063هـ/1653م أن بها ألف وخمسمائة كتاب ضاع الكثير منها لأنه قبل وفاته وصى بها للروضة النبوية الشريفة في المدينة المنورة.[3]

الخزانة البكرية:

توجد هذه الخزانة بتمنطيط التي يعود الفضل في تأسيسها للشيخ ميمون بن عمر خلال القرن التاسع الهجري لكن الشيخ البكري يعتبر المؤسس الثاني لها بلغ عدد مخطوطاتها في عهده ثلاث آلاف مخطوط تم تقسيمها على أفراد العائلة سنة 1244هـ/1828م من أشهر مخطوطاتها مصحف نقل عن المصحف العثماني.[4]

خزانة الزاوية الكنتية:

---

[1]– قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ أولف العريقة، دراسة تاريخية– ثقافية واجتماعية، (د.ط)، (د.ت)، ص 194

[2]– المرجع نفسه، ص 194

[3]– جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12هـ/18م، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 101

[4]– المرجع نفسه، ص 101–102

كان بها عدد كبير من الكتب من أشهر شيوخها الشيخ عمر بن محمد المصطفى بن أحمد الرقادي الكنتي(ت1157هـ/ 1744م)، وقد عرف عنه حرصه الكبير على جمع الكتب شراء ونسخا، كما كان كثير التقييد حتى إن ملوك المغرب كانوا يرسلون إليه بالكتب النفيسة والمخطوطات العزيزة.

خزانة المنصور بأقبلي:

أسسها الحاج محمد بن الحاج علي من تلاميذ الشيخ المختار الكبير الكنتي بحي المنصور بأقبلي؛ تضم الخزانة ما يزيد عن عشرين مخطوطا في فنون عديدة منها:[1]

- المهجة من تلخيص البهجة في مناب الجيلاني لنور الدين أبي الحسن علي بن يوسف النحوي المقري اللخمي.
- الكوكب الوقاد على شرح الأوراد للشيخ المختار الكبير الكنتي.
- المقصور والممدود للشيخ المختار الكبير.
- الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر العياشي.
- بغية السالك في أشرف المسالك لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري.
- قصائد للشيخ سيد أحمد البكاي.

خزانة الشيخ أبي نعامه:

أسسها الشيخ أمحمد بن عبد الرحمن المعروف بأبي نعامه المولود سنة 1060هـ، وتقع بحي الزاوية من أقبلي تضم هذه الخزانة ما يزيد عن 200 مخطوط في شتى الفنون أهمها:[2]

- ضياء التأويل في تفسير القرآن لعثمان دان فوديو
- نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض
- إضاءة الدجنة للمختار الكبير الكنت
- إعراب القرآن ومعه شرح الورقات لأمام الحرمين لعبد الرحمن بن عمر التتلاني.
- الديباج الرقوم في أصول علم النجوم
- ديوان أبي الطيب المتنبي
- شرح معلقة زهير بن أبي سلمى.

خزانة السالم بن محمد بن أمحمد عباسي الأغزيري:[1]

---

[1]– قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف لعريقة، ص 200–201

[2]– المرجع نفسه، ص 197–198

أسسها صاحبها السالم بن محمد الأغزيري المولود سنة 1270هـ، حيث انتقلت عائلته من أغزير قرب زاوية كنته إلى أولف طلبا للعيش والعلم، وتقع هذه الخزانة في حي الجديد تحتوي على العديد من المخطوطات منها:

- نوازل وأقضية لمحمد الأغزيري فرغ منها في 1304هـ.
- كتاب الاستغاثات والأدعية لمحمد بن عومر الأغزيري
- أرجوزة في المنازل الخاصة بأوقات الصلاة في منطقة توات لمحمد بن عبد الله بن محمد بن عومر.
- المغازي للواقدي بخط حنيني بن محمد الحسن
- قصة الحجاج بن يوسف مع محمد الباقر نسخ في 20 جمادى الأولى 1163هـ
- مخطوط في المعاملا لابن جماعة.

خزانة أركشاش:

تأسست على يد السيد محمد التهامي الذي يملك أبناؤه مقتنياتها تضم عددا من المخطوطات إلا أن أهمها مصحف يعرف بـ" تينغ بويا" بمعنى قتل بويا وهو مصحف من نسخ السيد إسماعيل بن أحمد بن حسن الأزهري سن 872هـ وعدد صفحاته 400، وتعود تسمية هذا المصحف بهذا الاسم إلى أن متخاصمين لزمهما اليمين فاتفقا على الحلف على هذا المصحف، وكان اسم الكاذب منهما بويا فمات مباشرة بعد أدائه اليمين، وهو محفوظ بطريقة جيدة في مسجد المدينة وموضع تقديس واحترام كبيرين.[2]

ومن مخطوطات هذه الخزانة :

- قصيدة للسيد محمد عبد الرحمن بن محمد السكوتي في وصف ومدح خاله حمزة بن الحاج أحمد.
- نضارة الذهب في كل فن منتخب للمختار الكبير الكنتي، تم نسخه في 1278هـ.

خزانة السيد أحمد بن مبارك أبختي:

بهذه المكتبة مخطوطات في علوم شتى منها علوم الشريعة واللغة والطب والتصوف وقد كتب رحمه الله في حياته فهرسا لها سنة 1901م إلا أن هذه الفهرسة تعرضت بدورها لضياع أجزاء منها تقع هذه المكتبة بحي قصبة بلال .[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 197

[2] – المرجع نفسه، ص 201

[3]– المرجع نفسه، ص 195

أهم مخطوطاتها:

- تفسير القرآن الكريم لمحمد بن محمد الصديق بن محمد الأمين الهاملي بخط جميل من إنجاز الحاج بن المليانى
- التلخيص المفيد على رسالة الإمام ابن أبي زيد للعلامة الأمين بن عبد الوهاب الفلاني كتبه الطاهر بن المكي بن عبد الرحمن الفاسي سنة 1257هـ
- حاشية العلامة الملوي كتبها عبد الجبار بن سيد الحاج محمد، وفرغ منها الخميس 20 ربيع الأول 1323هـ.
- وضع جمل وجيزة ومفيدة على تفسير فاتحة الكتاب للشيخ المختار الكبير الكنتي.
- الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين بخط حنيني بن محمد الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حنيني الزجلاوي.

خزانة عبد الرحمان البلبالي:

أسس هذه الخزانة محمد بن عبد الرحمن البلبالي (1155-1244) بزاويته العلمية وهي خزانة ضخمة وصل عدد مقتنياتها إلى (400) مخطوط في شتى العلوم[1]

خزانة محمد بن مالك

تقع هذه الخزانة بحي ساهل بأقبلي تم تأسيس هذه الخزانة من قبل السيد محمد بن مالك الفلاني الذي عمل على جمع المخطوطات واستنساخها بنفسه، وهي زاخرة بالمخطوطات المتنوعة والتي يزيد عددها عن المئتين والتي تعرض بعضها للتلف نتيجة الأمطار التي عرفتها المنطقة سنة 1965م.[2]

أهم المخطوطات التي تضمها هذه الخزانة:

- شرح الولاتي على نظم المكودي بخط ابن مالك تم نسخه سنة 1209هـ.
- تحفة القضاة في بعض مسائل الرعاة للسيد محمد بن محمد اليعقوبي .
- شرح الرسموكي على إيضاح الأسرار في علم الفرائض.
- منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب لمحمد بن عبدا الكريم المغيلي.
- الكافية الشافية لجمال الدين محمد بن محمد بن مالك.

---

[1]– كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (2013م)، ص 42

[2]– قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف لعريقة ، ص 198

- معونة الأحباب على فتح أجنحة الرغاب في معرفة الفرائض والحساب لأبي العباس سيد أحمد بن سليمان بن يعزي بن يزهجالرسموكي.

-فقه العيان مع نوازل الإلباس في طرد الوسواس الخناس للشيخ المختار الكبير الكنتي.

- مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد وهو نظم من 510 أبيات.

-تحريم الكلام في حكم الالتزام لأبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام أبي الحطاب المغربي.

خزانة محمد باي:

هي خزانة أسسها العلامة باي محمد بلعالم بحي الركينة من أولف وهي من أفضل المكتبات صيانة وتنظيما ومن أهم مخطوطاتها:[1]

- البرد الموشى في قطع المطاعم والرشا للمختار الكبير الكنتي
- كفاية المحتاج في معرفة من ليس في الديباج للشيخ أحمد بابا نسخ في 1141هـ.
- نزهة الراوي وبغية الحاوي للمختار الكبير.
- حل الحبا لاستدفاعالوبا لولي الدين الملوي في الطب.
- الرقية والعلاج بالقرآن.
- الروض الخصيب في شرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب لمحمد بن الشيخ المختار الكبير الكنتي.
- شرح الأربعين حديثا النووية للشبرخيتي
- شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني نسخ في 1071هـ

2-دور علماء الجنوب الجزائري في مد جسور التواصل بين إقليم توات والحواضر الإفريقية

سأشير إلى مجموعة من العلماء كان دورهم بارزا في نهضة الحواضر الإفريقية منهم:

الشيخ عمر بن عبد القادر التنلاني التواتي وربط إقليم توات بالمغرب الأقصى

لقد قام بجهد كبير متمثل في ربط إقليم توات بالمغرب الأقصى حيث قام برحلة علمية ذكر فيها جوانب من حياته وقيامه بالتدريس في المدرسة المصباحية وذكر فيها سلسلته في الفقه إلى الإمام مالك كما كان مدرسا بجامع القرويين.[2]

لم يكن الشيخ عمر بن عبد القادر التنلانيالتواتي الوحيد الذي ربط إقليم توات بحواضر المغرب الأقصى حيث نجد إضافة إليه الشيخ الطاهر بن عبد المعطي السباعي الذي انتشرت مدارسه المتعددة في توات مدارس أصلية وأخرى فرعية.[1]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 199-200

[2]- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومه، الجزائر(د.ط) 2005، ج2، ص 565

الشيخ عبد الكريم بن امحمدالتواتي والشيخ البكري بن عبد الكريم وربطهما إقليم توات بحاضرة الجزائر

لقد قام العالم الرحالة الشيخ عبد الكريم بن امحمدالتواتي (944-1042هـ/1622م) بلقاء مع مفتي الجزائر وعالمها سعيد قدورة أيام زيارته إلى توات وأخذ عنه الفقه ولازمه، وللشيخ قدورة اتصال بالمدرسة التلمسانية بواسطة شيخه سعيد المقري، كما أن لهذا العلامة اتصال بحواضر المغرب الأقصى؛ سجلماسه وفاس ومراكش واتصل بالشيخ سعيد بن حمودة الجزائري في مدينة بني عباس(قريبا من بشار)[2].

كما قام الرحالة الشيخ البكري بن عبد الكريم(1042-1133هـ) وهو قاضيها، برحلة إلى مدينة الجزائر بطلب من عالمها سعيد قدورة ولازمه حتى وفاته، ثم عاد إلى مدينة توات وله عدة رحلات أخرى، وثبت أن له اتصال بحواضر فاس ومراكش بالمغرب الأقصى وحاضرة مصر التي التقى بها العلامة الخرشي مفتي المالكية بها، وأخذ عنه، وعند عودته إلى الجزائر أسس زاوية بتونس والزاوية البكرية بالزاب، وأقام مدة في توقرت وكان آخر أمره تولي القضاء ببلده توات[3]

الشيخ عبد الرحمن بن إدريس التنلاني وتعميقه الصلة العلمية بين إقليم توات والعاصمة الجزائرية

يعتبر الشيخ عبد الرحمن بن إدريس التنلاني من بين أهم الشيوخ الذين عمقوا الصلة العلمية بين حواضر إقليم توات والعاصمة الجزائرية، حيث قام برحلة ابتدأها في شعبان سنة 1231 ذكر فيها مروره بمزاب ومتليلي وبعض المناطق الصحراوية ومنطقة التيتري والبليدة والعاصمة الجزائرية وذكر في رحلته الكثير من الوقائع التي شاهدها في البر وعلى ساحل البحر.[4]

الشيخ أبو الأنوار التنلاني وربطه إقليم توات بحواضر التكرور

إن أبا الأنوار بن عبد الكريم بن أحمد بن يوسف التنلاني الذي ولد سنة (1077هـ) بتنلان من ضواحي أدرار تلقى العلم عن الشيخ أمحمد بن دين الله التيطافي، وانتقل بعد ذلك إلى بلاد التكرور أين تولى التدريس والإفتاء ثم عاد إلى الصحراء الجزائرية وبالضبط إلى منطقة أولف أين بنى له زاوية هناك موجهة للعلم وإكرام الضيف معروفة اليوم باسم حفيده لابنته هبة الله، فقام

---

[1]- نفسه، ص 566

[2]- كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص 44-45

[3]- المرجع نفسه، ص 45

[4]- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ص 566

بدور كبير في ربط إقليم توات بالتكرور حيث يشار إليه في الكثير من الفتاوي والنوازل بل تعتبره بلاد التكرور مرجعا في الفتوى وحجة فيها حتى عند علماء كبار من معاصريه.[1]

الشيخ السيد عبد الرحمن بن عمر ودور رحلاته في ربط إقليم توات بإفريقيا

يتجلى دور الشيخ السيد عبد الرحمن بن عمر في ربط إقليم توات بإفريقيا من خلال رحلته إلى إفريقيا مع شيخه السيد عمر بن المصطفى إلى دولة مالي تحدث عنها في فهرسه، وقادته رحلته الثانية إلى مدينة أروان من دولة مالي للقراءة على شيخه عمر المذكور، أما رحلته الثالثة فقادته إلى سجلماسة سنة 1168هـ ، والرابعة قادته لأداء فريضة الحج سنة 1188 عدد فيها جميع المراحل والأماكن التي نزل بها والرجال الذين التقى بهم في الجزائر وليبيا ومصر ومكة والمدينة حيث كان يربط إقليم توات بكل بلد مر به واستقى العلم من علمائه وبثهم علمه.[2]

ارتباط حواضر إقليم توات بحاضرتي تلمسان وبجاية

يتجلى ارتباط إقليم توات وحواضره بحاضرة تلمسان من خلال قدوم الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وأبي عبد الله العصنوني إلى هذا الإقليم واستفادة المنطقة من العلوم التي حصلوها من تلك الحاضرة كما أن بعض أعيان المنطقة قد رحل إلى تلمسان يطلب فيها الاستزادة من العلوم العالية، كما عمق المغيلي ارتباط إقليم توات بحاضرة بجاية فقدومه إلى إقليم توات وإلقاؤه عصى الترحال بها اتخاذها قاعدة لحركته العلمية والإصلاحية وهو الذي أمضى مدة من حياته العلمية في حاضرة بجاية يحصل علومها.[3]

ارتباط حواضر إقليم توات بمصر والمشرق العربي

لقد تجلى ارتباط حواضر إقليم توات بحواضر مصر والمشرق العربي فيما سبق من القرون من خلال العلاقة بين مشايخ الحواضر بين هذه الأقاليم، فقد كانت العلاقة بين الشيخ سيدي عبد الكريم بن محمد بن أبي محمد الأمريني والشيخ سيدي سعيد بن إبراهيم قدورة وبين الشيخ بن عبد الكريم المغيلي والشيخ عبد الرحمن الثعالبي وبين الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وعلماء بجاية وبين الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وعلماء مصر وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن السيوطي، وبين علماء أقبلي وعلماء صحراء مالي، وتنبكتو وبين علماء توات

---

[1]– قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تارخ مدينة أولف، ص 76

[2]– محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، ص 565–566

[3]– كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص44

وموريتانيا الذين زاروا المنطقة، ومنهم من أقاموا بها مثل الشيخ إيداو علي الذي كان في منطقة العباني والشيخ محمد محمود أحد أساتذة الشيخ حمزة بن الحاج أحمد القبلوي[1].

3-اسهام علماء توات في نهضة حواضر إفريقيا

تنقل الكثير من علماء إقليم توات إلى إفريقيا لطلب العلم أو بغية التدريس هناك وقلما تجد عالما في توات لم يقم بزيارة لبلاد السودان خاصة للمدن العريقة التي تعدت شهرتها الآفاق؛ كتنبكتو، وأروان وشنقيط، وغيرها لما اشتهرت به من رخاء اقتصادي ومكانة علمية، وكان لهذا التنقل دور كبير في تطور وازدهار الحياة العلمية بتوات كما أسهم في إمداد إفريقيا بمختلف العلوم والمنتجات الفكرية لعلماء إقليم توات.[2]

اسهام ابن اب المزمري في نهضة الحواضر العلمية بإفريقيا

لقد اسمبشكل كبير في نهضة الحواضر الإفريقية وذلك أن ابن أب المزمريالمزدادبأولف في قرية تسمى أولاد الحاج بلدية تمقطن دائرة أولف أدرار في العقد الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة قضى حياته في العلم والتعليم والإرشاد والتوجيه، فربط الأواصر العلمية بين إقليم توات وبعض الأقطار الإفريقية والعربية كما ربط بين أقاليم توات الثلاثة حيث ولد بتديكلت وتلقى دروسه وقام بالإمامة والتعليم في توات الوسطى، وكانت وفاته بقرارة، فقد كانت شخصيته عالمية حيث كان يعرف بصاحب التجوال فقد جال المغرب الأقصى ومالي مثل تنبكتووأروان إلى غيرها من البلدان التي جابها للاستفادة تارة وللإفادة تارة أخرى.[3]

لقد كان المزمري صاحب أسفار وتنقلات حيث سافر إلى المغرب الأقصى وزار بلاد السودان الغربي معلما ومستزيدا من المعرفة وطالبا لملاقاة العلماء ترك مخطوطات في شتى المجالات كان لها دور كبير في النهضة العلمية لإفريقيا والبلدان المحيطة بإقليم توات منها:[4]

- نظم مقدمة العبقري في أحكام النحو سماه نزهة الحلوم
- أرجوزة روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل في العروض
- منظومة العبقري في أحكام السهو في الصلاة
- أرجوزة في معاني حروف الجر
- روضة النسرين في مسائل التمرين في الصرف

---

[1]- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ص 566

[2]- جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12هـ/18م، ص189

[3]- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ص 569

[4]- قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ أولف العريقة ، ص 71-72

- الذخائر الكنزية في حل ألفاظ الهمزية
- نظم آخر لمقدمة ابن آجروم في النحو سماه كشف الغموم
- منظومة الأهنة المعجنة في علم الكلام
- شرح لامية ابن المجراد في إعراب الجمل
- شرح تحفة ابن الوردي في النحو
- معونة القراء شرح على صغرى الصغرى
- الدروع الفارسية شرح القصيدة الشقراطسية
- نفث القلم شرح لامية العجم
- تحلية القرطاس في مسألة تضمين الخماس
- تخميس قصيدة السيد محمد إدوعلي في مدح النبي
- ورقات في مناسك الحج

هذه المخطوطات ضمتها خزائن حواضر إفريقيا للإفادة من علم ابن اب المزمري هذا الشيح الراسخ القدم في علوم الدين وأصوله والفقه وفروعه والعربية وأبوابها، المتمكن من علم العروض والمتضلع فيه إلى حد أضاف إليه بحرا أسماه البحر المضطرب تفعيلاته:

فاعلن فعولن فاعلاتن فاعلن فعولن فاعلاتن

إسهام الشيخ المغيلي في نهضة الحواضر العلمية بإفريقيا

الشيخ المغيلي هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني ثم التواتي (ت909هـ/1503م) وهو أشهر أعلام إقليم توات مطلقا ولد قريبا من تلمسان فتعلم بها ثم نزل بأرض توات واشتهر فيها بمناوأته لليهود المقيمين بها وتخليص الأهالي من شرورهم، فمكث بها مدة وكان له أثر كبير على حياتها العلمية والاجتماعية وكانت وفاته بها [1].

يبدو أسهامه في نهضة الحواضر الإفريقية بالرحلات التي كان يقوم بها أيام إقامته بإقليم توات حيث رحل إلى أرض السودان الغربي(بلاد التكرور)، وكان لتلك الرحلة أثر عظيم على أهالي تلك البقاع علميا وسياسيا واجتماعيا وأسهم ذلك في نشر الإسلام في تلك البقاع وانتشار المذهب المالكي بها إلى يومنا هذا.[2]

يقرر المستشرق بول مارتي (Paul Marty)في كتابه " الإسلام وقبائل حوض النيجر" أن المعلوم بأن الإسلام دخل إلى تلك البقاع بواسطة الشريف محمد بن عبد الكريم المغيلي أو

[1]– كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص 24–25

[2]– نفسه، ص 25

بواسطة تلاميذه المباشرين في القرن الخامس عشر، وذكر بأنه تتبع نهر النيجر إلى ناحية ساي وأرسل بعثات من قبله إلى بلاد جرماجندا (Djermagenda)، وربما وصل غلى الشرق أيضا[1].

أول ما نزل المغيلي بلاد السودان حط الرحال ببلدة تكدة التي بقي بها مدة يمارس التدريس والوعظ ومن الذين درسوا على يده هناك الفقيه محمد بن أحمد ابن أبي محمد التاذختي المعروف بأيد أحمد(ت 936هـ/1530م)، والشيخ العاقب ابن عبد الله الأنصمنيالمسوفي وهو أحد فقهاء تكدة(ت بعد 950هـ/1543م)، كما زار قرية (إياتول) وبنى بها مسجد ودرس بها، ومن تكدا اتجه المغيلي إلى كانوا التي وصلها سنة (904هـ/1499م)، وأسس بها مدرسة ومسجد سماه(مسجد الكرامة)، وزاول التدريس بها، وكان له اتصال بحاكمها (محمد بن يعقوب رمفا) الذي اتخذه مستشارا له، ثم ولاه القضاء والإفتاء خلال الفترة التي قضاها بكانوترك له المغيلي مؤلفا يحمل عنوان(فيما يجب على الحكام من ردع الناس عن الحرام)، وهو بمثابة وصية تساعد في الحكم انتقل بعدها إلى كشنا التي استقر بها بعض الوقت وتزوج هناك وأنجب، كان للمغيلي دور في سنغاي حيث انتقل من بلاد الهوسة إلى سنغاي وكان دخوله العاصمة غاو حوالي سنة (907هـ/1502م) التقى خلالها بالسلطان اسقيا محمد الذي استقبله بحفاوة وكرم بالغين، وفيها أجابه على الأسئلة التي طرحها عليه وكان تأثر الأسقيابالمغيلي شديدا حيث أثرت فيه دعوته ومنهجه الذي حاول تجسيده في الميدان[2].

فاقترنت بذلك كل خطوة خطاها المغيلي ببلاد السودان بحلقة درس أو خطبة وعظ أو بناء مدرسة ومسجد ولم يشارك فقهاء عصره في التقيد بالعلوم الشرعية بل على العكس من ذلك كان منطقيا وسياسيا محنكا ثائرا ومحاربا أحيانا يبحث عن التغيير إليه يعود الفضل في إخضاع المعرفة الإسلامية في تلك المناطق للنقاش، فقلم دخل قرية أو مدينة إلا وكان له نقاش مع فقهائه مع طرحه للمسائل على بساط الأخذ والرد دون الخروج عن الكتاب والسنة [3] .

يملك المغيلي نظرة سياسية نابعة من عقيدة إسلامية صحيحة تقوم على أساس الوحدة الإسلامية، ونبذ التفرقة بين المسلمين، ولم يتوانى عن البيعة والوقوف إلى جانب الملوك الأفارقة عندما لاحظ تمسكهم الشديد بالدين واتباعهم للسنة كما كانت أعماله الجليلة نواة للوحدة

---

[1] – Paul Marty, l'Islam et les trubus dans la colonie du Niger,p342

[2] – جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12هـ/18م ، ص 182–183

[3] – القشاط محمد سعيد، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1997، ص 180

الإسلامية الشاملة في المناطق الإفريقية المعروفة بكثرة أجناسها واختلاطهم بعيدا عن أي تعصب جنسي أو عرقي[1].

عد المستشرق بول مارتي الشيخ المغيلي ممن يعود إليهم الفضل في إدخال الطريقة القادرية إلى الصحراء وبلاد السودان، وكان خليفته في نشرها تلميذه الشيخ سيدي عمر الشيخ[2].

من المخطوطات التي ألفها المغيلي وتركت أثرا كبيرا في الحواضر الإفريقية نجد :[3]

- التعريف بما يجب على الملوك، ولعلم رسالته المسماة تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، وقد ألفه لأمير كانو (محمد ابن يعقوب)
- ما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام
- أسئلة أسكيا وأجوبة المغيلي
- أحكام أهل الذمة
- شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي أسماه مغني النبيل
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح، والتي ضمنها فتاويه ومنها فتواه في نازلة توات، وعرفت في بعض المصاد باسم" تأليف فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار"
- رسالة في استعمال اليهود والنصارى ذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون

وهي مخطوطات كان لها صدى كبير في حواضر إفريقيا وضمتها معظم خزائنها نظرا للقيمة العلمية الكبيرة التي تمثلها وللدور الكبير الذي حازته بما تحويه من علوم تمس الحاكم والمحكوم .

لقب المغيلي بسلطان العلماء لما تميز به من حركية وتحويل الآراء الفقهية والعلمية التي تلقاها إلى واقع وما تميز به من قدرة كبيرة على التغيير الاجتماعي أينما حل وحيثما ارتحل، وكانت له هيبة في قلوب العامة والخاصة والسلاطين أمدته بالمدد لإنفاذ ما كان يراه من أوامر الشريعة فهو في ذلك كالعز ابن عبد السلام عند المشارقة[4].

انكب كثير من الأفارقة عبر أزمنة مختلفة على مؤلفات المغيلي يدرسونها ويحللونها منهم الشيخ الحاج أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت والد الشيخ أحمد بابا التمبكتي(ت 976هـ/1569م) كان له شرح حسن على منظومة المغيلي في المنطق، والشيخ محمد محمود

---

[1]– شيبان عبد الرحمن ، من مآثر محمد بن عبد الكريم المغيلي جهاده من أجل الوحدة الإفريقية والوحدة الإسلامية، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ع88، السنة الخامسة عشر، جويلية، أوت 1985، ص 69

[2]– بول مارتي، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، (د.ط) 1985، ، ص143

[3]– كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص 25–27

[4]– نفسه، ص 27

بن أقيت (ت 973هـ/1566م) فقيه وقاض تمبكتو، وله شرح على رجز المغيلي في المنطق أيضا، والنظم نفسه تم شرحه من طرف الشيخ أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت (ت 991هـ/1583م) وعثر مؤخرا على شرح لمؤلفه منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب لمؤلفه الشيخ أحمد بن عمر بن محمد أقيت التمبكتي وهو من معاصري الشيخ المغيلي[1].

إسهام الشيخ محمد بن بادي الكنتي في نهضة الحواضر العلمية الإفريقية

يعتبر محمد بن بادي الكنتي من الكنتيين الذين ولدو خارج حدود الجنوب الجزائري وكان له الأثر الكبير في منطقة السودان الغربي والجنوب الجزائري على السواء ولا تزال كتبه تشغل حيزا كبيرا من خزائن المخطوطات في ربوع إفريقيا والعالم الإسلامي[2]

صحب خاله العلامة الكبير الشيخ باي بن عمر الكنتي الذي أرسله سفيرا إلى عدة أماكن من بلاد الصحراء، فرحل إلى بلاد شنقيط ورحل إلى ناحية الأهقار ورحل إلى نيجيريا وله رحلة إلى كنته المغرب، وقد عرف عنه أنه كان مصلحا واسع المعرفة قائما بلحق لا يعمل إلا بمشهور المذهب [3].

لقد كان الشيخ بادي كثير التأليف في مختلف فنون العلم والمعرفة حتى إن مؤلفاته بلغت الآفاق وضمتها خزائن إفريقيا واهتم بها طلاب حواضرها العلمية وانتو بشرحها ودراستها وعقفوا على تحصيل ما جاء فيها من درر ومن أهم مخطوطاته التي شهدت انتشارا كبيرا في إفريقيا والعالم الإسلامي:[4]

- نظم فتح البصيرة على قواعد الدين الخمسة المنيرة؛ وهو نظم لكتاب منثور ألفه شيخه باي بن عمر الكنتي
- منظومة مريح البال في حكم ما أتى في الانتعال
- منظومة بغية الشريف في علم الفرائض المنيف
- مرتاع الخريف على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، وهو شرحه على النظم المذكور سابقا.
- منظومة بديع الشكل في أحكام اللباس والشراب والأكل
- الروضة الأنيقة في حكم الأضحية والعقيقة

---

[1]– جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12هـ/18م ، ص 185

[2]– كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، ص 31

[3]– الصديق حاج أحمد آل المغيلي، من أعلام التراث الكنتي المخطوط– الشيخ محمد بن بادي الكنتي، ص 64

[4]– نفسه، ص 77–81

- منظومة هدية الباري الجواد في حكم آبار بلاد أزواد
- منظومة سلم الاتقاء إلى أحكام الرقي
- نظم لمهمات خليل.
- نظم العزبة للجماعة الأزهرية لأبي الحسن علي بن محمد المنوفي
- مصلح الدارين في مرغوب حبيب الله بن الزين كتاب آخر في أحكام الرقية
- نوازل جمعها لخاله العلامة باي بن عمر الكنتي قيل فيها:[1]

قد جمعت في وقته نوازل*** شهيرة سار بها القوافل

جمعها ابن أخته ابن بادي*** وصهره من سائر البلاد

لازالت المخطوطات التي تركها بادي تبلغ الآفاق ومنها نسخ بمكتبة ابنه البكاي بتهقارت بتامنغست يفد إليه طلبة العلم لستنساخها والتزود من العلم الذي تحويه.

إسهام الشيخ عمر بن عبد القادر التنلاني في نهضة الحواض العلمية الإفريقية

ولد الشيخ عمر بن عبد القادر التنلانيالتواتي (عمر الأكبر) سنة 1098هـ/1686م بقصر تنلان الواقع شمال شرق مدينة أدرار كما نشأ في زاوية جده لأبيه أحمد بن يوسف مؤسس هذا القصر وزاويته المتخرج من مدرسة البكريين حفظ بها القرآن وأخذ مبادئ العلوم، ومما يقوله عن نفسه فقد كنت في حال صغري شغوفا بالعلم مولعا بطلبه، مشتغلا بقراءة الشيخ خليل وألفية ابن مالك، مقبلا على ذلك متشوقا إلى شيخ يحل لي ألفاظها ويوقفني على معانيها [2].

ذكر تلميذه إجمالا أنه أخذ عن الأستاذ سيدي محمد السالم التواتي ثم التيماوي ثم البرباعي، وأخذ التفسير عن شيخ الشيوخ سيدي محمد بن أحمد المسناوي، وعن افمام الحافظ الجامع لمذهب مالك؛ أبي علي سيدي الحسن بن رحال المعداني، وأجازه الثاني إجازة عامة[3].

أخذ علم الكلام عن محمد بن عبد الله السجلماسي وعن الشيخ أحمد بن المبارك السجلماسي، ثم اللمطي، وعن العلامة أبي محمد بن زكري الفاسي، وأخذ الحديث عن المسناوي، وعن أبي الحسن الحريشي، وعن محمد بن عبد السلام بناني، وعن أبي عبد الله السجلماسي، وأخذ أصول الفقه عن ابن المبارك، وعن الفقيه محمد بن محمد ميارة حفيد ميارة شارح العاصمية، والزقاقية، وعن المسناوي، وأخذ الفقه عن المسناوي والمعداني، وهما معتمده وأشياخه إذ أعظم محصله

---

[1]– نفسه، ص 65

[2]– عبد الرحمن التنلاني، الفهرسة، تحقيق عبد الحم نبا عثمان، مذكرة ماجستير، تاريخ عام، جامعة بشار، 1429هـ/2008، ص 82-98

[3]– نفسه، ص 83

منهما، وعن ابن زكري وابن مبارك وعن العلامة المحقق العربي بن أحمد بردلة، وعن الفقيه محمد المشاط وغيرهم[1].

كما أخذ النحو عن محمد العربي بن محمد بن ملقب وعن أحمد السقاط، وعن مهدي بن عبد السلام الحلو الفاسي، وعن ابن عبد الله وعن إدريس المشاط وعن بناني، وعن عبد السلام الهروشي وعن ابن زكري وعن محمد بن حمدون بناني[2] .

لم يكن له من تأليف سوى فهرسة ذكر فيها شيوخه وما أخذ عنهم وله تقييدات على مواضع من المختصر وأبحاث في بعض كتبه تدل على غزارة علمه وثقوب ذهنه[3].

إن فهرس التنلاني هو خلاصة رحلته إلى فاس من أجل طلب العلم وملاقاة الشيوخ ضمن فهرسه طريقة استفادته من مشايخ المغرب الأقصى فصور الوضع العلمي والثقافي والسياسي فنقل بذلك إلى إقليم توات طريقة التدريس وكيفية تأليف الفهارس ومنهجيتها.

إسهام الشيخ باي بلعالم في نهضة الحواضر العلمية الإفريقية

هو السيد محمد بن عبد القادر بن محمد بن المختار بلعالم المشهور بالشيخ باي ولد سنة 1930 بحي ساهل من أقبلي من بين خمسة ذكور لوالده الذي كان فقيها وعالما كبيرا تعلم على يدي الشيخ محمد عبد الرحمن بن مكي بلعالم ، ومبادئ اللفقه واللغة على يدي والده، الذي أخذه فيما بعد إلى مدرسة العلامة مولاي أحمد الطاهري الإدريسي بمدينة سالي، والتي كانت آنذاك منارة تقصد للعلم والتكوين، وبطلب من أهالي مدينة أولف انتقل إليها بعد إجازته من قبل شيخه مولاي أحمد فتولى التدريس بحي الركينة أين وضع النواة الأولى لمدرسته الشرعية المعروفة حاليا بمدرسة مصعب بن عمير، وتستقطب هذه المدرسة أعدادا كبيرة من الطلبة الوافدين، من مختلف أنحاء القطر الجزائري، وتخرج منها رجال كثيرون يتولون حاليا الإمامة والتدريس في مختلف مساجد الجزائر[4] .

الأثر البارز للشيخ بلعالمفي نهضة حواضر إفريقيا يبدو جليا من خلال العدد الكبير من أبناء تلك الحواضر الذين جالسوا الشيخ ونهلوا من علمه وعادوا إلى حواضرهم يعلمون العلم الذي شافهوا فيه الشيخ ومكثوا عنده سنوات يتلقون فنون من صنوف العلم فكان يؤلف مخطوطات

---

[1]– نفسه، ص 83–84

[2]– نفسه، ص 83–86

[3]– نفسه، ص 90

[4]– عبد الجميد قدي، صفحات من تاريخ أولف العريق، ص 104

ويؤلف معها رجالا ينقلون ذلك العلم مخطوطا في مؤلفاته ومنقوشا في صدورهم فكان له بذلك فضل كبير على إفريقيا وحواضرها والعالم الإسلامي أجمع

مخطوطات باي بلعالم التي كان لها صدى كبير في إفريقيا والعالم الإسلامي:

يعتبر الشيخ باي بلعالم من المكثرين من التأليف في مختلف المجالات من أهمها[1]:

-زاد السالك شرح أسهل المسالك

-أنوار الطريق لمن يريد حج بيت الله العتيق

-الدرة السنية في علم مواريث البرية

-ضياء المعالم شرح ألفية غريب القرآن لابن العالم

-ركائز الأصول

-كشف الدثار عن تحفة الآثار

-اللؤلؤ المنظوم عن نظم نزهة الحلوم

-قبيلة فلان في الماضي والحاضر وما لها من العلوم والمعرفة، والمآثر

-الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية

الاشراق البدري شرح الكوكب الزهري

-الرحيق المختوم على شرح نزهة الحلوم

-ميسر الحصول على سفينة الأصول في علم الأصول

-مركب الخائض على النيل الفائض في المواريث

-فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك

-فتح الحبيب في سيرة النبي الحبيب

-مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل

-الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني

-الرحلة العلية إلى منطقة توات

وأهم وأشهر مخطوطاته اللغوية منحة الأتراب على ملحة الإعراب

4- شيوخ وطلبة إفريقيا يفدون إلى إقليم توات لينقلوا النهضة العلمية إلى حواضرهم

لقد كان يفد إلى إقليم توات الكثير من الطلبة والعلماء الأفارقة للدراسة، فكانت زوايا تنلان وزاوية كنته وتمنطيط وغيرها من الزوايا تعج بهم ومن الأمثلة على ذلك الشيخ عبد الله الفلاني الذي قدم إلى تنلان من بلاد التكرور في رحلة لطلب العلم، فدرس على يد الشيخ عبد الرحمن

[1]- نفسه

بن عمر التواتيالتنلاني ومكث عنده شهرين وست ليالي ، وقام بتدوين تلك الرحلة التي يصور لنا من خلالها كيفية قدومه لتوات وبعضا من الأحوال الاقتصادية بها كما يتحدث عن إجازة الشيخ عبد الرحمان بن عمر له[1]

ومن الشيوخ الأفارقة الذين وفدوا إلى إقليم توات واستقروا بها الشيخ سيدي محمد الإداوعلي (ت 1198هـ/1784م) نسبة إلى قبيلة (إدوعل) كبرى قبائل شنقيط ولد بشنقيط ودرس بها ثم خرج منها على رأس وفد من الحجيج من مختلف المناطق الإفريقية يريد البقاع المقدسة، ولما وصل إلى منطقة عين صالح بتوات توقف عن المسير، وترك القافلة وعاد إلى زاوية الركب النبوي بأقبلي[2].

استقبل الشيخ الإداوعلي من قبل أبي نعامة شيخ الزاوية وطلب منه البقاء معه لكنه فضل الانتقال إلى توات وبالضبط إلى تمنطيط عند الشيخ البكري بن عبد الكريم الذي استقبله وبقي عنده دارسا ومدرسا فذاع صيته في توات وطلبه أعيان عدد من القصور، فاختار قصر أعباني بفنوغيل، استقر هناك وأسس زاوية ومدرسة لكن شده الحنين في آخر عمره إلى إفريقيا فغادر توات في آخر أيا عمره إلى تمبكتو وتزوج هناك لتوافيه المنية بها أواخر القرن 12هـ قبل سنة 1198هـ/1784م بعدها ترك أبناءه بتوات في قصر أعباني بمقاطعة فنوغيل، ولم يكن وحده من العائلة الذي تنقل إلى تمبكتو بل ابنه إبراهيم ويحتفظ ديوان الشاعر الإداوعلي بقصيدة شعرية أرسلها لولده في بلاد التكرور بعدما تركه ضريرا في توات، وبعد وصول القصيدة عاد ابنه لتوات وتوفي بها وقبره يزار في قصر أعباني[3].

تعلق الشيوخ الأقارقة بإقليم توات أشد التعلق فكثرة ترددهم على حواضر توات دليل على ذلك حتى إن بعضهم انتسب إليها فصار لا يعرف إلا بالتواتي مثل الحاج أحمد بن الحاج الأمين الغلاوي الملقب بالتواتي كان من كبار العلماء الصالحين حج مرات عديدة إلى بيت الله الحرام، وكان شيخ الركب من السودان إلى توات ليخلفه أبي نعامه من توات إلى الحج عرف بكرمه وزهده وهمته من مؤلفاته كتاب أسماه" كشف الغمة في نفع الأمة" توفي سنة 1157هـ/1744م بفزان في ليبيا أثناء عودته من الحج.[4].

---

[1]– جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12هـ/18م ، ص 194–195

[2]– جعفري أحمد بالصافي، رجال في الذاكرة – الشيخ سيدي محمد الإداوعلي ق12 حياته وشعره، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، 2008، ص13

[3]– نفسه، ص18

[4]– البرتليالولاتي، أبي عبد الله، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص48

مخطوطات إقليم توات في خزائن إفريقيا

تشهد العديد من الدراسات بأن معظم خزائن إفريقيا تضم عديد مخطوطات علماء إقليم توات فمكتبة مما حيدرة بمالي تضم أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط (3000) إلى جانب مخطوطات علماء إقليم توات كمؤلفات الشيخ ابن أب المزمري ومؤلفات الشيخ المغيلي.

كما أن مركز أحمد بابا للتويثق في تمبكتو يضم أكثر من تسعة آلاف(9000) مخطوط وهو من أغنى الخزائن الإفريقية بمخطوطات علماء إقليم توات.

بالإضافة إلى مكتبة دار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا التي تضم (1652) مخطوطا من بينها إلى جانب بعض مخطوطات علماء إقليم توات.

زيادة على مكتبة جامعة إبادن بنيجيريا والتي تضم أزيد من 1500 مخطوط من بينها مخطوطات علماء إقليم توات .

كما تفيد أحدث الإحصائيات إلى الإحصائيات الآتية في حصر تواجد مخطوطات علماء إقليم توات في خزائن حواضر إفريقيا وهي:[1]

- مكتبة أحمد بابا التنبكتي بمالي 127 مخطوطا
- مكتبة مما حيدرة بمالي ب(84) مخطوطا
- مكتبات غانا بـ (31) مخطوطا
- مكتبتي شنقيط وودان بموريتانيا بـ (8) مخطوطات
- مكتبتي كادونا وأبادان بنيجيريا بـ (6) مخطوطات

خاتمة :

أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا العمل هي:

–المخطوطات بإقليم توات كان اها دور كبير في تفعيل الحركية العلمية بحواضر إفريقيا.

–إن رحلات علماء توات إلى الحواضر الإفريقية أسهمت في تجديد نفس بعض المدارس الفقهية فلم يقتصر دور علماء إقليم توات في تأسيس المراكز العلمية وإعمارها وإنما الحفاظ على ما كان موجودا ونفخ الروح فيما وقع فيه الفتور .

[1]– أحمد جعفري، واقع المخطوطات بإقليم توات الكبرى، مجلة النخلة، مديرية الثقافة، ولاية أدرار الجزائر، عدد تجريبي، جويلية 2005، ص 26

–أسهم علما إقليم توات ومخطوطاتهم في حركة الإصلاح بإفريقيا ولا أدل على ذلك من دور المغيلي في إصلاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية في المجتمع التواتي وفي ممالك السودان الغربي.

–المساهمة النوعية في تطوير النشاط العلمي وجودته وذلك من خلال قيام علماء إقليم توات بالتدريس في بعض الحواضر العلمية الكبرى .

–إقليم توات ألف مخطوطات علمية نقلها مشايخه إلى إفريقيا كما ألف رجالا بعث بالعلم في صدورهم إلى حواضرهم.

–لقد أسهم علماء توات في إرساء نهضة علمية بمختلف الحواضر التي زاروها ودرسوا بها وحازوا بها مكانة مرموقة .

المصادر والمراجع

[1]– أحمد بالصافي جعفري ، رجال في الذاكرة – الشيخ سيدي محمد الإداوعلي ق12 حياته وشعره، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، 2008.

[2]– أحمد جعفري، واقع المخطوطات بإقليم توات الكبرى، مجلة النخلة، مديرية الثقافة، ولاية أدرار الجزائر، عدد تجريبي، جويلية .2005

[3]– البرتليالولاتي، أبي عبد الله، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

4– بول مارتي، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، (د.ط) .1985

[5]– الصديق حاج أحمد آل المغيلي، من أعلام التراث الكنتي المخطوط– الشيخ محمد بن بادي الكنتي.

[6]– القشاط محمد سعيد، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1997.

[7]– جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، خلال القرن 12هـ/18م، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، 2007/.2008

[8]– شيبان عبد الرحمن ، من مآثر محمد بن عبد الكريم المغيلي جهاده من أجل الوحدة الإفريقية والوحدة الإسلامية، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ع88، السنة الخامسة عشر، جويلية، أوت .1985

9– عبد الرحمن التنلاني، الفهرسة، تحقيق عبد الحم نبا عثمان، مذكرة ماجستير، تاريخ عام، جامعة بشار، 1429هـ/.2008

10- قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ أولف العريقة، دراسة تاريخية- ثقافية واجتماعية، (د.ط)، (د.ت).

11- كشنيط عز الدين، الحاضرة العلمية للجنوب الجزائري، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (2013م).

12- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومه، الجزائر(د.ط) 2005، ج2.

13. Paul Marty, l'Islam et les trubus dans la colonie du Niger